الدوافع الكامنة وراء الهجرة السرية

أ/بلخير حفيظة

أستاذة بكلية العلوم الاجتماعية ،جامعة مستغانم

الهجرة ظاهرة تاريخية ساهمت في إعمار الأرض، وتلعب دورا مهما في تلاقي مجموعات بشرية متنوعة الثقافات، وفي بناء حضارات إنسانية مشتركة. إلا أنه نظراللأوضاع السيئة في مناطق كثيرة من الدول النامية، ولانعدام التوازن في العالم جعلالكثير من الأفراد يخاطرون بحياتهم وبكل ما لديهم، حالمين بتحقيق مستوي معيشي أفضل.

قد تفاقمت مشكلة الهجرة غير الشرعية في العقد الأخير من القرن العشرين، خاصة الشمال الإفريقي، الذي ينظر إليه كبوابة الجنوب الفقير، إلى أوروبا غير الراغبة في استقبال المزيد من المهاجرين، بعد أن كانت في حاجة ملحة إلي الأيدي العاملة المهاجرة لإعادة إعمارها بعد الحرب العالمية الثانية[1]. بل أصبحت هاجسا يؤرق بلدان الاتحاد الأوروبي، ويثير بها الكثير من الجدل لما تطرحه من مشاكل من مختلف الأنواع. ونتيجة لذلك، أصبحت قضايا الهجرة تصنف في أغلب دول المجموعة الأوروبية من أهم القضايا الأمنية، خاصة بالنظر إلي العلاقة المحتملة بين الإرهاب والمهاجرين، حيث أصبح من الاحتمالات الواردة وجود أعضاء جماعات إرهابية بين المهاجرين، وتحوم الشبهات حول المسلمين من إفريقيا.

ونظرا للنواحي والاعتبارات السابقة، بدأ اهتمام حكومات دول الاتحاد الأوروبي بمشكلة الهجرة غير الشرعية، في محاولة لوضع حلول لها، وذلك بالتعاون وبالاشتراك مع الحكومات المحلية لدول جنوب المتوسط. غير أن هذا الاهتمام من قبلها قد ركز بشكل أساسي علي ضرورة وقف الهجرة غير الشرعية إلي شواطئ أوروبا، بآليات أقل ما توصف بها أنها أمنية [2].

ولفهم هذه الظاهرة الخطيرة قمنا بطرح التساؤل التالي: ماهي الدوافع الكامنة وراء الهجرة غير الشرعية ؟

1)تعريف الهجرة غير الشرعية:

لغويا: تعني بصفة عامة انتقال الشخص من مكان إلى أخر مع وجود نية البقاء في ذلك المكان لمدة أطول.او طلبا للرزق أو العلم.[3]. والهجرة من فعل هجر يهجر هجرا وهجرانا، نقول هجر المكان آي تركه، والهجرة هي الخروج من أرض إلى أخرى ومفارقة البلد.[4]

ومصطلح غير الشرعية يترادف مع مصطلحات أخرى كالهجرة غير القانونية، أو غير الرسمية ومع مصطلح الحرقة الذي يعني في مدلوله حرق كل الروابط التي تربط الفرد بجذوره وهويته وحرق كل القوانين والحدود من اجل الوصول إلى أوروبا.

أما اصطلاحا: فمن الصعب إيجاد تعريف دولي دقيق للهجرة غير الشرعية، بسب تعدد المفاهيم المقدمة من طرف الدول لتعدد الغايات من الهجرة، على العموم يمكن أن ينظر إلى الهجرة على أنها عبارة عن انتقال الأفراد سواء بشكل فردي أو جماعي من مكان لأخر لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية، ويمكن التفريق بين الهجرة الشرعية أو غير الشرعية، على أساس كون الأولى تحكمها قوانين وتنظمها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة والجوازات، بينما الهجرة غير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دون الحصول على تأشيرات دخول أو بطاقة إقامة.[5]

وقد عرف الأستاذ "قارليز لويس"المهاجر" على أنه كل من يغادر بلده للإقامة في دولة أجنبية إقامة دائمة أو لمدة طويلة لقضاء حاجات يراها ضرورية".[6]

أما المكتب الدولي للعمل فيعرف المهاجر غير الشرعي على" أنه كل شخص يدخل أو يقيم أو يعمل خارج وطنه دون حيازة الترخيصات القانونية اللازمة، لذلك يعتبر مهاجرا غير شرعي أو سري أو بدون وثائق أو في وضعية غير قانونية".

ويعرفها المكتب الدولي فتعتبر الهجرة السرية، هي التي يكون بموجبها المهاجرون مخالفين للشروط التي تحددها الاتفاقيات الدولية و القوانين الوطنية.[7]

وتعرف الهجرة غير الشرعية في القانون الجزائري حسب الأمر رقم 12/66 المؤرخ في 21 جويلية 1966 بأنها "دخول شخص أجنبي إلى التراب الوطني بطريقة سرية أو بوثائق مزورة، بنية الاستقرار أو العمل".

2)أهم العوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة :

تناولت دراسات عديدة أسباب الهجرة منها محاولة EVERTT.lee بتحديد أربعة عوامل تحفز للهجرة وتؤثر في تياراتها وهي : عوامل مرتبطة بالمنطقة الأصلية للمهاجرين – عوامل مرتبطة بمنطقة استقبال المهاجرين – العوائق المتداخلة بين المنطقتين – العوامل الشخصية[8].

واهتم Mangalem بتتبع عملية التغير الاجتماعي وانعكاساتها على قيم الناس وحاجاتهم وطموحاتهم وتوقعاتهم، فدرس البناء الاجتماعي وركز في دراسته على ثلاث مستويات هي: النسق الاجتماعي – نسق الثقافة – نسق الشخصية، وتوصل إلى أن الهجرة:

1. تبرز في خضم هذه العملية كفاعل أساسي في حفظ التوازن الديناميكي للنظام الاجتماعي ككل.
2. تعتبر ميكانيزما تعويضيا بالنسبة للأفراد الذين يواجهون مشكلات في ثقافتهم الأصلية
3. تعتبر من القيم الخاصة المضادة لانعكاسات التغير الاجتماعي[9].

ووصلت نتائج دراسات أخرى، أن التغيرات الديموغرافية أثرت في الهجرة الدولية من حيث :

– ارتفاع معدلات النمو السكاني في الدول النامية ، مع غياب برامج تنموية ناجحة، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة وتدني مستويات الأجور ، الأمر الذي دفع ببعض سكان هذه الدول إلى البحث عن فرص عمل في دول أخرى .

ان الدول الصناعية تمر منذ أكثر من نصف قرن، بآخر مراحل التحول الديموغرافي التي تتميز بانخفاض كبير في معدلات النمو السكاني، وارتفاع نسبة كبار السن نتيجة للانخفاض الشديد في معدلات الوفيات [10].

كما أن مشكلة البطالة التي تمس عددا كبيرا من السكان وخاصة منهم الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية تدفعهم الى محاولة الهجرة، و تقدر نسبة البطالة في المغرب على سبيل المثال بحوالي 12% وتبلغ 21% في المجال الحضري، وفي الجزائر تصل هذه النسبة إلى 23.7% حسب المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي و15% في تونس. هذا الضغط على سوق العمل يغذي "النزوح إلى الهجرة" خاصة في شكلها غير القانوني.

ومن أجل الحد من هذه الظاهرة، فإن ذلك يقتضي تنمية فاعلة ومستدامة قادرة على خلق حوالي مليون فرصة عمل سنويا بالنسبة لدول المغرب العربي الثلاث: المغرب (400 ألف فرصة عمل، الجزائر 500 ألف فرصة عمل وتونس 100 ألف فرصة عمل).

يلخص العالم الديمغرافي الفرنسي ألفريد صوفي إشكالية الهجرة بقوله "إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات"

ومن انعكاسات ظاهرة البطالة زيادة حجم الفقر وقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في المغرب مثلا ما يقرب من 14% وهذه النسبة كانت ستزداد كثيرا لولا التحويلات والاستثمارات التي يقوم بها المغاربة المقيمون في الخارج.

ويشكل التباين في الأجور كذلك عاملا للتحفيز على الهجرة حيث الحد الأدنى للأجور يفوق بـ3 إلى 5 مرات المستوى الموجود في دول المغرب العربي، على أن هذا الحد لا يحترم أحيانا من طرف أرباب العمل.

ولكن إذا كانت الظروف الاقتصادية تشكل عوامل أساسية في التحفيز على الهجرة، إلا أن ذلك لا يشرح كيف أن البعض يمر إلى مرحلة التطبيق دون البعض الآخر، هذا يعني أن قرار الهجرة تدفع إليه عوامل أخرى وهي أساسا اجتماعية و نفسية. كصورة النجاح الاجتماعيالذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ.... وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية.

آثار الإعلام المرئي: فالثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة.

كما أن حلم الهجرة هو نتاج الممنوع، وهو رد فعل أمام غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية والسياسة التي تبنتها أوروبا في هذا المجال والتي كانت لها آثار عكسية حيث أججت من وتيرة الهجرة السرية وجعلت كلفتها باهظة بالنسبة للمرشح للهجرة.

وهكذا أصبحت الهجرة مشروعا مكلفا واستثمارا يقتضي تعبئة مصادر للتمويل من أجل تحقيقه من ديون ومن بيع للأرض والممتلكات... إلخ هذا ما يفسر كيفية إقبال المهاجر غير الشرعي على أي عمل مهما كان مذلا وصعبا لأنه في كل الحالات لا يقبل أن يرجع خاوي الوفاض.

وتجدر الإشارة هنا إلى وجود طلب نوعي على العمل في دول الاستقبال، هذا الطلب يستجيب وفقا لمعايير كلفة تشغيل العامل ومرونته في قبول أعمال صعبة حسب احتياجات سوق العمل وغالبا ما تكون هذه الأعمال مؤقتة ومنبوذة اجتماعيا. هذا الطلب يصدر أساسا عن قطاعات كالفلاحة والبناء والخدمات.ويوفر المهاجرون كذلك ما يحتاجه القطاع غير المهيكل من يد عاملة حيث يمثل هذا القطاع ما بين 20 و25% من الناتج المحلي الإجمالي في دول القوس اللاتيني.

وتصنف الهجرة السرية في المرتبة الثالثة تبعا لخطورتها الإجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات والأسلحة، وقد تفاقمت هذه الظاهرة في فترة ما بعد الحرب الباردة لعدة أسباب أبرزها التطور التكنولوجي في ميدان الاتصال ووسائل النقل- المراقبة الهشة للحدود- النزاعات العرقية- النزوح القسري.[11]

هذه المظاهر الجديدة دفعت الناس إلى البحث عن حياة أفضل في بلدان أجنبية، وحفزت أنواعا مختلفة من الهجرة، فظهرت تنظيمات وعصابات إجرامية مختصة تعرف بشبكات الهجرة السرية.

إن شبكة الهجرة السرية هي جماعة مهيكلة لعصابة أشرار، عادة ما تكون متدرجة وأحيانا مقطوعة فيما بينها، تقوم بتنظيم وتسهيل استدراج وتوجيه مهاجرا أو عدة مهاجرين سريين من بلد إلى آخر،غالبا ما تكون مقابل مبالغ مالية، وأحيانا مقابل قيم أخرى[12].

ويمكن تحديد طائفتين من الأشخاص المتورطين في جرائم الهجرة السرية: أولاهما من يرتكبون جرائم تهريب الأفراد و المخدرات،أما الطائفة الثانية فتضم المشاركين في الجريمة عن طريق

التحريض أو الاتفاق أو المساعدة، و البيان النموذجي التالي ، يوضح البناء الهرمي لشبكة مختصة في الهجرة السريةالتالي ، يوضح البناء الهرمي لشبكة مختصة في الهجرة السرية.

و الجزائر تواجه بصفة مباشرة و بشكل متزايد خطر ظاهرة الهجرة السرية، كونها بلد عبور إلى معظم دول أوروبا الغربية ، وتحولت مؤخرا إلى بلد اتجاه و منبع، فتكونت عدة شبكات مختصة فالهجرة السرية تعمل على جلب سيول متدفقة من الرعايا الأفارقة والأسيويين وآخرين إلى الجزائر،كما تعمل أيضا على حث شباب جزائريين على دعمهم للهجرة غير الشرعية نحو أوروبا" **الحرْاقة** "[13].

وقد ظهر في الفترة الأخيرة مسلك بحري جديد استعمل فيه قوارب طولها من 4 إلى 5 أمتار و 5,2 متر عرضا، تم رصدها على مشارف المدن الساحلية للغرب الجزائري من قبل الفرق الجهوية للتحري حول الهجرة الغير الشرعية، ويلاحظ أن المهاجرين السريين يكونون أفواجا ، كل نوع يضم 10 إلى 12 شخص،يشتركون في شراء قارب مجهز بمحرك قوته بين 40 و 60 حصانا بثمن يتراوح بين 000 100 إلى 000 500 دج ، أو يقومون بسرقة قارب من أحد الموانئ غير المحروسة، ثم يبحرون باتجاه " ألميريا" بإسبانيا .

إن هذه القوارب غير الشرعية تحمل على متنها صهاريج البنزين لضمان العبور الذي يدوم بين 7 و 8 ساعات، و هي مجهزة بنظام السير عبر الأقمار الصناعية (G.P.S)، و يستعمل المهاجرون السريون بوصلة تمكنهم من تحديد المسار انطلاقا من شواطئ الاستجمام و موانئ الصيد غير المحروسة و تخص على العموم :

- ساحل وهران : (كاب بلون، كاب فالكون، بوسفر).
- ساحل عين تموشنت : بوجزار، مداغ (بني صاف)، ساسل، تارقة.
- ساحل تلمسان : آقلة ، المخلد .

وعادة ما يفضل هؤلاء المهاجرين السريين العبور على جزر " جيباس " التابعة للإقليم الجزائري نظرا لموقعها الجغرافي و الإستراتيجي حيث تقع على مسافة 72 ميل أي 130 كلم من ميناء " ألميريا " بإسبانيا.(الديوان المركزي لمكافحة الهجرة السرية)

ولمعرفة الدوافع الأساسية نحو الهجرة السرية تم إجراء مقابلة مع حالتين كانت لهم تجربة في ذلك و كان ملخص المقابلات كالأتي:

المقابلة الأولى..كانت مع شاب يبلغ من العمر 20سنة أعزب يعيش مع أسرته المكونة من ستة أفراد التي تتسم بالهدوء، وتشجعه على الدراسة، لكن سرعان ما تراجعت نتائجه الدراسية وهو بالمتوسط لدرجة طرده من المدرسة، الأمر الذي أزعج والديه خصوصا الأب الذي طلب منه تحمل مسؤوليته والبحث عن عمل، وفعلا حاول العثور على عمل وهو في هذه السن خاصة مع قساوة الأب الذي كان يثير غضبه بمجرد دخوله المنزل على سبيل المثل كان يقول له(حوس على الطريق اللي تخرجك أنا مانحتاجكش، قاعد للماكلة والتفراج كالنسا)، فكان يشعر بالضيق وعدم الثقة بالنفس إلى يوم ما سمع الشاب وجود فرصا للحرقة فسال عنها، أين أصبح يبحث بجد عن عمل لدفع مستحقاتها ..وبالفعل حصل على عمل عند احد المقاولين بمدينة ارزيو .... وتمكن من جمع مبلغ مالي قدره16 ألف دينار جزائري.. طبعا دون علم العائلة

ودفع منه 10 ألاف دينار جزائري لشخص يملك قوارب لنقل الحراقة، الذي تعرف عليه بواسطة أحد الصيادين، وبدأت الرحلة في أوائل شهر رمضان 2007 ساعة الإفطار..وكان على متن القارب ستة أفراد آخرين وبدأت المغامرة. إلا انه ف عند وصولهم عرض المياه الإقليمية ولسوء الحظ تعطل المحرك

وفشل صاحب القارب من إصلاحه، وعند طلوع النهار عثر على جثث حراقة آخرين تطفوا على سطح البحر، أين أحست الحالة برعب وقال(كي شفت الموتى تخيلت روحي معاهم) وبعد حوالي ساعة من تضارب الأفكار لإيجاد حل لإصلاح المركب اضطر أحد الحراقة إلى الاتصال بأخيه طلبا للنجدة، لكن بعد أربع ساعات قدمت باخرة صيد اسبانية وقاموا بمساعدتهم وبعدها تم تسليمهم إلى القوات البحرية الاسبانية، أين تم سجنهم لمدة أربعة شهور، وكان حسب نظام السجون في اسبانيا منح إجازة لمد 8 ساعات واستغلت الحالة هذه المدة في محاولة الهروب إلى فرنسا لكنه وقع بين أيدي الشرطة الفرنسية التي سلمته بدورها إلى الجزائر.

الحالة يعمل ألان صياد' ويعيش منعزل ولا يدخل منزله إلا في ساعات متأخرة من الليل، وهو قليل الكلام.

المقابلة الثانية كانت مع شاب يبلغ من العمر 35 سنة، يعيش مع زوجته وابنيه وإخوته، والد الحالة هاجر وهو لم يبلغ التسع سنوات أين تكفل به خاله، وبعد بلوغه22سنة تزوج الحالة، بعدها هاجرت والدته وإخوته إلى فرنسا. اما عن عمله فكان يعمل بالأرض التي تركها له والده. والذي كان يدعمه للاعتنا ء بالارض..لكن كانت الزوجة غير راضية بمهنة زوجها ومكوثها بالقرية رغم حبه هو للفلاحة.

فكان يعيش تحت ضغط من الوالدين اللذان طلب منه الاعتناء بالارض والزوجة التي تريد تغيير نمط المعيشة ككل. وكان لها ذلك حيث ابتعد عن الأرض وترك العمل بها ..الأمر الذي أزعج الوالد وقطع عنه الدعم المادي، وحتى الاتصال به.

أصبح يبحث عن عمل أخرلكن دون جدوى، فراودته فكرة الهجرة السرية بعدما سمع نجاح العديد من الأشخاص في الهجرة وفعلا اتصل بأحد الأفراد لمساعدته على العبور وفعلا نجح فب العبور ومكث مدة سنة ونصف بصورة غير شرعية باسبانيا، وبظهور الأزمة المالية العالمية عام 2009، وقلت فرص العمل، رجع لأرض الوطن .

نلاحظ أن المحيط له تأثير كبير في جعل الشباب يفكر أو يتمنى الهجرة غير الشرعية، خاصة الظروف الأسرية، وبعض الضغوطات النفسية التي يتعرض لها الشباب حيث لا يجدون من يتفهم مشاكلهم، وبخاصة في فترة المراهقة أين يكون للفرد طموحات كثيرة ولا يعرف تحقيقها ويندمج ضمن جماعات معينة التي تستطيع التأثير على سلوكه وتفكيره وتحبب إليه فرصة المغامرة والمخاطرة للانجراف في براثين التصورات و الأفكار الخاطئة..

فالإنسان المعاصر وقع في قبضته المادة، و أضحت مجمل علاقاته لا تخرج عن إطار ثلاثية المال و المنصب و المصلحة... إن التغير الذي حدث بفعل تأثير العولمة أدى إلى اضطرابات في الطبائع الاجتماعية للناس، وأصبحت العادات القديمة غير مناسبة للمجتمع المعاصر، مما زاد من شعور الإنسان بالاغتراب و اليأس و الخوف من المستقبل.

وناقش " ألفن توفلر"هذا التحول المفاجئ في عادات الناس وعقائدهم وأبرز أن الإنسان المعاصر يعيش ظروفا حياتية تنوعت وسائلها وتعقدت أساليب العيش فيها، وأصبح التغير السريع المتلاحق سمة أساسية من سمات العصر، إن لم تكن أبرز ملامحه على الإطلاق، والإنسان في الوقت

الحاضريعيش في دوامة هذاالتغير السريع، الذي يكون له فعل الصدمة الكهربائية على عادات الملايين وعلى عقائدهم وتصورهم.[14]

ويؤكد "إريك فروم" هذا الرأي بقوله : أن الإنسان المعاصر عاجز عن الحب وعن استخدام العقل وإصدار القرارات..إنه في الواقع عاجز عن تقدير الحياة، ومن ثم فهو مستعبد، بل يميل إلى تحطيم كل شيء .[15]

خلاصة الدراسة:

عالجت هذه الدراسة ظاهرة اجتماعية معقدة تشغل الرأي العام الاجتماعي والسياسي في العالم بأسره، إذ يمكن القول أن ظاهر الهجرة السرية التي باتت تهدد استقرار عائلتنا، لازالت موجودة لتعدد أسبابها بما في ذلك العوامل النفسية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.حيث يشعر شباب اليوم بانهيار قيم الانتماء والهوية بسبب: تدهور مكانة الأب داخل الأسرة- فشل الأنساق الاجتماعية في الاضطلاع بالدور الحضاري في هذا العصر- تفكك العلاقات الاجتماعية....

- الشعور بعدم العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة: أصبح شعار القوي يأكل الضعيف هو المعيار السائد- الحقوق الشخصية تنفد عن طريق الوساطة والعلاقة الشخصية والرشوة- المال هو كل شيء في هذه الحياة، لا مكانة لصاحب الثروة الأخلاقية و فقدان الثقة بالنفس وبالغير وغياب التلقائية والابتكارية ولا وجود للصديق المخلص إخلاصا حقيقيا في هذا العصر .
- الفشل في مقاومة أسلوب الحياة الرتيبة وفي استخدام العقل واختيار القرار الحكيم... والواقع أن المهاجر السري عاجز عن تقدير المستقبل في هذا العالم المتفجر المتحير الذي نحن جزء منه... عالم أصبح يلوح في فضاءه نوع جديد من التهميش.

الهوامش:

1. جواد الفرخ، التعاون الثنائي المغربي - الأوروبي في المجال الأمني، مدونات مكتوب، 20101- ص4
2. نعمان عبد الغني، الهجرة غير الشرعية. قوارب الموت وأحلام الشباب العربي، شبكة النبأ المعلوماتية، 2008.
3. الكافي معجم الكافي، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،1994،ص105
4. الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط.بيروت .دار الفكر.د.س،ص157
5. زوزو عبد الحميد، دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية بين الحربين1919-1939الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع.الجزائر،1984،ص11
6. قزو محمد آكلي،الوضع القانوني للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، رسالة ماجستير،كلية الحقوق. جامعة تيزي وزو .الجزائر،1986ص22
7. Une Approche equitable pour les travailleures ml Bureau international Dun travail, une Approche équitable pour les - travailleurs migrantes dans une économie mondialisée Conférence internationale du BIT 92em session . 1121 -Rapport n° 6 . Genéve . 2004 . pp 15
8. عبد الله عطوي؛ الإنسان و البيئة في المجتمعات البدائية و النامية و المتطورة، الطبعة الأولى، بيروت، 1993،ص151
9. عبد الله عبد الغاني غانم، هجرة الأيدي العاملة، الطبعة الأولى، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث. 1982،ص32
10. عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم المبارك، الهجرة غير المشروعة و الجريمة، الرياض.2008،ص7
11. عمران عمران أبو حجلة ؛ حالات فوضى-الآثار الاجتماعية للعولمة- مراجعة هشام عبد الله، الطبعة الأولى، بيروت.1997،صص91-92
12. دراسات اجتماعية،الهجرة السرية في المجتمع الجزائري،للدكتور محمدرمضان،من الموقع https://sites.google.com/.../alhjrte-alsryte-fy-almjtm-al.
13. دراسات اجتماعية، مرجع سبق ذكره
14. ألفن توفلر ؛ صدمة المستقبل، ترجمة محمد علي ناصف، مصر، دار النهضة العربية.8،1992
15. إريك فروم،المجتمع السليم، ترجمة محمود محمود، سلسلة الفكر المعاصر،الانجلو،المصرية،244،1960